١٨١
الكل ثلاث ... ع
١٩

ساع في صلاح الظاهر والباطن ، ومن ثم اشفق على اهل الكبائر من امته
وامرهم بالستر فقال من بلي بهذه القاذورات يعني المحرمات فليستتر
وامر امته ان يستغفروا للمحدود ويترحموا عليه لما سبوه ولعنوه
فقال قولوا اللهم اغفر له اللهم ارحمه وقال لهم في رجل
كان كثيرا ما يؤتى به سكران بعد تحريم الخمر فلعنوه مرة لا تلعنوه
فانه يحب الله ورسوله **سوا** فيوصل اليهم من معارفه وعلومه ما يستحقونه
من غير ان يميز احدا منهم على مساويه في التاهل لقبول ذلك ،،
والاستعداد له لكمال عدالته صلى الله عليه وسلم **مجلس علم** يفيدهم اياه
وحيا عظيم يتحلون به ، ومن ثم كانوا يجلسون فيه على غاية من
الادب كانما على رؤسهم الطير **وصبر** منه على جفائهم وصبر منهم على
ما يقع فيهم بحيث لا يمكن احدا منهم ان يزيد على ذلك او ينقص
منه شيا وان قل ح وذلك لما انه كان في مجلس تذكير بالله وترغيب
فيما عنده وترهيب من سطوات انتقامه اما بما قراتهم القران غضا
طريا او بما اتاه الله من الحكمة والموعظة الحسنة وتعليمهم
احكام دينهم واداب الظاهرة والباطنة فترق قلوبهم ويزهدون
في الدنيا ويرغبون في الاخرة ، ومن ثم قال ابو هريرة كما عند احمد
وغيره قلنا يا رسول الله ما لنا اذا كنا عندك رقت قلوبنا وزهدنا
في الدنيا وكنا من اهل الاخرة فاذا خرجنا من عندك وعافسنا اهلنا
وشممنا اولادنا انكرنا قلوبنا فقال صلى الله عليه وسلم لو انكم اذا
خرجتم من عندي كنتم على حالكم ذلك لزارتكم الملائكة في بيوتكم الحديث
لا ترفع فيه الاصوات لانهم كانوا على غاية الخضوع والتادب والاطراق
كانما على رؤسهم الطير فليسوا كالكثير من طلبة العلم يرفعون به
اصواتهم في دروسهم ومجالسهم اما لرؤيا او لعدم فهم او لعدم علم او صبر

اوامانة

او امانة **ولا تؤبن** من الابن وهو العيب **فيه الحرم** اي المحارم اي لا يعيبن
فلا يرمين محله بسوء لصون مجلسه عن رفث القول وقبيحه **ولا تنثى**
بفوقية فنون ثم مثلثة من النثو من نثى ينثو اذا تكلم بقبيح
اي لا يشاع ولا يذاع **فلتاته** اي زلاته اي ان وقع من احد فيه زلة
سترت ولا تذكر في مجلس غيره وان المراد كما قاله ابن الاعرابي انه لا
فلتات فيه فتنثى فالنفي للفلتات نفسها لا لوصفها من
الاذاعة فالنفي للمقيد لا للقيد وحده على حد لا يسالون الناس
الحافا اي لا سوال منهم فلا الحاف ، فان قلت قد وقع فلتات
من اجلاف العرب كقول بعضهم له صلى الله عليه وسلم اعطني من مال الله
لا من مال ابيك وجدك وقول الانصاري المخاصم للزبير في السقي
فقضى صلى الله عليه وسلم للزبير ان كان ابن عمتك **قلنا**
مثل هذه من هولاء الاجلاف لا تسمى فلتة كيف ومن دابهم وشانهم
وانما تسمى فلتة ما وقع من كامل على خلاف طبعه وعادته وهذه لم
يحفظ وقوع شيء منها في مجلسه فان حفظ كان المراد لو وقعت
نادرا سترت على صاحبها **متعادلين** قيل بنصب بتقدير كانوا او اولي
منه انه حال لتقدمه من ضمير يتفاضلون اي متساوين فيما بينهم
فلا يرى احد منهم مميزا على جليسه وان كان اجل منه علما واقدم
صحبة **الكبير** اي سنا وقدرا **الصغير** اي كذلك ، وورد ليس منا
من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا **ويؤثرون ذا الحاجة** على انفسهم
في تقربه من النبي صلى الله عليه وسلم ومخاطبته معه وغير ذلك ،،
ويحفظون الغريب من الفوايد اي يعتنون بحفظه وانتفاعه
او من الرجال اي يحفظون وده واكرامه ، ومن تواضعه صلى الله عليه وسلم
انه لم يكن له بواب كما في البخاري لكنه اتخذ ابا موسى بوابا لما جلس

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)